

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اخرجنا من حدود البهيمية الى حد الانسانية بولاية عليّ و آل عليّ , و الحمد لله الذي اتمّ
النعمة علينا بمودّة عليّ و آل عليّ , و الحمد لله الذي طيّب موالدنا و طهّر خلقنا بمحبّة عليّ و آل عليّ
, و الحمد لله الذي منّ علينا باعظم منّة تطوّّل بها و اسبغ آلاء تفضّل بها و تحنّ اعني النعمة العظمى عليّاً
و آل عليّ , و الصلاة على سيّدنا و نبيّنا , شفيع ذنوبنا و غاية آمالنا في الدنيا و الآخرة , و ملاذنا و
مؤئلنا في كل يسيرة و عسيرة , حبيب القلوب و طبيب العيوب , هادينا من الضلالة و مُخرِجنا من حيرة
الجهالة , خاتم الانبياء و المرسلين ابي القاسم مُحَمَّد و آله الطيّبين الطاهرين , و اللعنة الدائمة على اعدائهم
و شانئهم و مُبغضهم و غاصبي حقوقهم و المشكّكين في مقاماتهم العليّة و المحمودة عند ربّ العزّة تعالى
شأنه و تقدّس و على اعداء شيعتهم الى قيام يوم الدين .

اللهم ارنني في آل مُحَمَّد ما يأملون , و ارنني في عدوّهم ما يحذرون

يا صاحب الامر , يا فارس بني هاشم , يا حميّة آل ابي طالب , ادركني , اغثني , بك صلني و
عنك لا تقطعني .

وصل الكلام بنا الى الرواية الحادية بعد العاشرة و كُنّا قد قرأناها , نُعيد قراءتها كي تتذكّر المعاني الموجودة
فيها حتى لا يحدث انفصال بين المباحث المتقدمة و المباحث الآتية , الروايات التي تناولناها بالشرح و البيان
في يوم الجمعة الماضي كانت تتحدّث عن وقتٍ يلعب فيه الشيعة بعضهم بعضاً , و يتفكّر بعضهم في وجوه
بعض و يسبب بعضهم بعضاً , الروايات التي مرّت علينا في المجالس الماضية , آخر رواية تحدّثنا عنها عن
مالك بن زمرة (قال أمير المؤمنين عليه السلام , يا مالك بن زمرة كيف انت اذا اختلفت الشيعة
هكذا , و شبك اصابعه صلوات الله و سلامه عليه) و هذه الاشارة في العرف تُشير الى شدة
الاختلاف لأنّه باعتبار مجموعة من الاصابع بهذا الاتجاه , مجموعة ثانية مُعاكسة مع تداخل فيما بينها ,
بالنتيجة هذه الاشارة و كثير من الاشارات ربّما تكون في الدلالة ابلغ من الكلمات و ابلغ من الالفاظ ,

فَهَذِهِ الْإِشَارَةُ (وَ شَبَّكَ أَصَابِعَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَعْنِي هَكَذَا , ادْخَلَ بَعْضُهَا فِي الْبَعْضِ الْآخَرَ إِشَارَةً إِلَى اخْتِلَافِ الْإِتِّجَاهَاتِ , لِأَنَّهَ الْإِتِّجَاهَاتِ مِنْ هَذَا الْجَانِبِ وَ الْإِتِّجَاهَاتِ مِنْ هَذَا الْجَانِبِ , وَ فِي هَذِهِ الْجَانِبِ أَيْضًا عِدَّةُ أَصَابِعٍ يَعْنِي عِدَّةَ خُطُوطٍ , مِنْهَا الطَّوِيلُ وَ مِنْهَا الْقَصِيرُ وَ مِنْهَا الْمُتَوَسِّطُ وَ هَكَذَا , إِشَارَةً إِلَى الْإِخْتِلَافِ الشَّدِيدِ , حَتَّى الَّذِينَ رُبَّمَا يَسِيرُونَ فِي جِهَةٍ وَاحِدَةٍ , فِي مَسَارٍ وَاحِدٍ هُوَ بِالنَّاتِجَةِ الْإِخْتِلَافِ يَحْصُلُ بَيْنَهُمْ (كَيْفَ أَنْتَ إِذَا اخْتَلَفْتَ الشَّيْعَةَ هَكَذَا , وَ شَبَّكَ أَصَابِعَهُ وَ ادْخَلَ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ , فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا عِنْدَ ذَلِكَ مِنْ خَيْرٍ) إِذَا اخْتَلَفْتَ الشَّيْعَةَ هَكَذَا فَأَيُّ خَيْرٍ حِينَئِذٍ , لِأَنَّ الْإِخْتِلَافَ يُؤَدِّي إِلَى أَيْ شَيْءٍ ؟ أَوَّلًا يُؤَدِّي إِلَى ضَعْفِ الْمَجْتَمَعِ وَ إِلَى انْهِيَارِ الْمَجْتَمَعِ بِحَيْثُ أَنَّهُ لَا يَتِمَكَّنُ مِنَ الْوُقُوفِ فِي وَجْهِ أَعْدَائِهِ وَ هَذِهِ الْقَضِيَّةُ بِدِيَهِيَّةٍ وَ أَظْنَهُ وَاضِحَةٌ لَدَيْكُمْ , وَ ثَانِيًا يُؤَدِّي إِلَى الشَّنَآنِ وَ إِلَى الْحَقْدِ وَ التَّبَاغُضِ فِيمَا بَيْنَهُمْ , وَ بِالتَّالِي إِذَا كَانَ فِي الْمَجْتَمَعِ ضَعْفٌ فِي مَوَاجَهَةِ الْعَدُوِّ وَ شَنَّانٌ وَ بَغْضَاءٌ فِيمَا بَيْنَ النَّاسِ فَحِينَئِذٍ كَثِيرٌ مِنَ الْمَصَالِحِ وَ كَثِيرٌ مِنَ الْمَنَافِعِ , سِوَاءِ الْمَنَافِعِ الدِّينِيَّةِ أَوْ الْمَنَافِعِ الدُّنْيَوِيَّةِ سَيُحْرَمُ مِنْهَا قَطَاعٌ كَبِيرٌ , بِمَجْمُوعٍ كَبِيرٍ مِنَ النَّاسِ حِينَئِذٍ , وَ سَتُوجَدُ طَائِفَةٌ أَيْضًا تَكُونُ ظَالِمَةً فِي نَفْسِ الْوَقْتِ , هَذِهِ الطَّائِفَةُ الظَّالِمَةُ هِيَ الَّتِي سَتَمَحِقُ الْمَنَافِعَ الدِّينِيَّةَ لِلنَّاسِ وَ الَّتِي سَتَجْمَعُ الْمَنَافِعَ لَهَا , هَذِهِ مَسْأَلَةٌ طَبِيعِيَّةٌ لَيْسَ فِي الْمَجْتَمَعِ الشَّيْعِيِّ فَقَطْ وَ إِثْمًا فِي كُلِّ الْمَجْتَمَعَاتِ الْبَشَرِيَّةِ مِنْذُ الْيَوْمِ الَّذِي نَزَلَ فِيهِ آدَمُ إِلَى الْأَرْضِ , عَلَى نَبِيِّنَا وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ , مِنْذُ الْيَوْمِ الَّذِي نَزَلَ فِيهِ أَبُو الْبَشَرِيَّةِ إِلَى الْأَرْضِ وَ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا , هَذِهِ سُنَّةٌ مِنْ سُنَنِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَ قَانُونٌ تُخَضَعُ لَهُ عُمُومُ الْمَجْتَمَعَاتِ , الْمَجْتَمَعَاتِ الَّتِي تَدِينَتْ بِدِينِ أَمِ الْمَجْتَمَعَاتِ الَّتِي لَمْ تَدِينْ بِدِينِ , مُجْتَمَعَاتِ شَيْعِيٍّ أَمْ غَيْرِ شَيْعِيٍّ , فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا عِنْدَ ذَلِكَ مِنْ خَيْرٍ , بِاعْتِبَارِ أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ نَاطِرًا إِلَى هَذِهِ الْجَنْبَةِ , الْإِمَامَ لَا يَعْنِي أَنَّهُ يَقُولُ أَنَّ الْحَيْرِيَّةَ فِي الْإِخْتِلَافِ لَكِنَّ الْإِمَامَ كَأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُبَيِّنَ أَنَّ هَذَا الْوَضْعَ يَكُونُ بِمَثَابَةِ الْعَلَامَةِ الْقَرِيبَةِ مِنْ ظَهْرِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ , قَالَ الْحَيْرِيُّ كُلُّهُ عِنْدَ ذَلِكَ , لَيْسَ مَرَادُ الْإِمَامِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ الْخَيْرِ فِي الْإِخْتِلَافِ الشَّيْعِيِّ , قَطْعًا هَذَا لَا يَرِيدُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَكِنَّ الْكَلَامَ الَّذِي قَالَهُ مَالِكُ بْنُ زَمْرَةَ , مَرَادُهُ أَنَّهُ لَا يُوْجَدُ خَيْرٌ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ مِنْ جِهَةِ الْأَضْرَارِ الْمُتَرْتِبَةِ عَلَى هَذَا الْإِخْتِلَافِ , الْإِمَامِ كَلَامُهُ كَانَ نَاطِرًا إِلَى حَيْثِيَّةٍ ثَانِيَّةٍ غَيْرِ هَذِهِ الْحَيْثِيَّةِ الَّتِي نَظَرَ إِلَيْهَا مَالِكٌ , كَانَ مَنَظَرُ الْإِمَامِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ إِلَى مَسْأَلَةِ خُرُوجِ إِمَامِنَا وَ ظَهْرِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ (قَالَ الْحَيْرِيُّ كُلُّهُ عِنْدَ ذَلِكَ , يَا مَالِكُ , عِنْدَ ذَلِكَ) يَعْنِي فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ , لَا يَعْنِي أَنَّ ظَهْرَ الْإِمَامِ مُتَوَقِّفٌ عَلَى اخْتِلَافِ الشَّيْعَةِ , لَيْسَ هَذَا الْمَعْنَى أَبَدًا بَلْ ظَهْرُ الْإِمَامِ مُتَوَقِّفٌ عَلَى صَلَاحِ الشَّيْعَةِ لَكِنَّ هَذِهِ عِلَامَةٌ مِنَ الْعِلَامَاتِ الْمُقَارِنَةِ , عِلَامَةٌ اجْتِمَاعِيَّةٌ فِي الْمَجْتَمَعِ الشَّيْعِيِّ تَكُونُ مُقَارِنَةً وَ مُقَارِبَةً لِظَهْرِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ وَ الْإِمَامِ ظَهْرُهُ مُتَوَقِّفٌ عَلَى اخْتِلَافِ الشَّيْعَةِ بَلْ الْعَكْسُ , الْإِمَامِ

ظُهُورُهُ مَتَوَقَّفٌ عَلَى صِلَاحِ الْمَجْتَمَعِ الشَّيْعِيِّ (يَا مَالِكَ عِنْدَ ذَلِكَ يَقُومُ قَائِمُنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيُقَدِّمُ سَبْعِينَ رَجُلًا يَكْذِبُونَ عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَيَقْتُلُهُمْ) إِذَا قَامَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ الَّذِي فِيهِ الْإِخْتِلَافُ وَ التَّشَابُكُ بَيْنَ الْأَطْرَافِ الشَّيْعِيَّةِ الْمَخْتَلِفَةِ , فَيَقُومُ الْإِمَامُ يَقْتُلُ سَبْعِينَ رَجُلًا , هَذَا السَّبْعِينَ إِمَّا مَرَادَ عَدَدٍ بَعِيْنِهِ وَ إِمَّا مَرَادَ إِشَارَةٍ إِلَى عَدَدٍ فِيهِ , إِشَارَةٌ إِلَى الْكَثْرَةِ مِنَ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ , مِنَ الرَّؤُوسِ الَّتِي تُقَطَّعُ , وَ بِالنَّتِيْجَةِ كُلِّ وَاحِدٍ يَدْعُو إِلَى رِئَاسَةِ مُعَيَّنَةٍ وَ كُلِّ وَاحِدٍ نَصَبَ نَفْسِهِ رَأْسًا وَ هَذِهِ الْقَضِيَّةُ مَوْجُودَةٌ , الشَّيْخُ عَلَى الشَّرْقِيِّ فِي بَعْضِ قِصَائِدِهِ الَّتِي اشْتَهَرَتْ فِي وَقْتِهَا , وَ كَثِيرٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ كَتَبُوا قِصَائِدَ عَلَى غَرَارِهَا , عَلَى وَزْنِهَا وَ قَافِيَتِهَا , مِنْ جُمْلَةِ الْآيَاتِ الْمَشْهُورَةِ فِيهَا

قَوْمِي رُؤُوسٌ كُلُّهُمْ أَرَأَيْتَ مَزْرَعَةَ الْبَصَلِ

فَقَوْمِي هَكَذَا , كَمَا رُؤُوسَ الْبَصَلِ فِي الْمَزْرَعَةِ

قَوْمِي رُؤُوسٌ كُلُّهُمْ أَرَأَيْتَ مَزْرَعَةَ الْبَصَلِ

فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ قَوْمِي فَانظُرْ إِلَى مَزْرَعَةِ الْبَصَلِ .

(يَا مَالِكَ عِنْدَ ذَلِكَ يَقُومُ قَائِمُنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيُقَدِّمُ سَبْعِينَ رَجُلًا يَكْذِبُونَ عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَيَقْتُلُهُمْ) بَعْدَ أَنْ يَقْتُلَهُمْ (ثُمَّ يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ) يَعْنِي أَنَّ سَبَبَ الْإِخْتِلَافِ فِي هَؤُلَاءِ الَّذِينَ قُتِلُوا , ثُمَّ يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ , يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ يَعْنِي يَجْمَعُ الشَّيْعَةَ عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ , لِمَاذَا ؟ لِأَنَّ الْإِمَامَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ قَدْ عَالَجَ الدَّاءَ , هَذَا الدَّاءُ الْعُضَالُ , بِأَيِّ شَيْءٍ ؟ عَاجِلُهُ بِالسَّيْفِ وَ كَفَى بِهِ شَافِيَا كَمَا يَقُولُ سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ , كَفَى بِالسَّيْفِ شَافِيَا , الشِّفَاءُ الْوَاقِعِي وَ الشِّفَاءُ لِمِثْلِ هَذِهِ الظُّوَاهِرِ الَّتِي تَحْدُثُ فِي الْمَجْتَمَعِ هُوَ السَّيْفُ , لَهَا الشِّفَاءُ وَ كَفَى بِهِ شَافِيَا , ثُمَّ يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ , هَذَا تَقْرِيْبًا الْمَضْمُونِ الْعَامِ فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ الشَّرِيفَةِ وَ نَحْنُ فِي الْجُمُعَةِ الْمَاضِيَةِ نَحْدِثُنَا عَنْهَا , الْآنَ نَنْتَقِلُ إِلَى رَوَايَةٍ جَدِيدَةٍ مِنْ رَوَايَاتِ هَذَا الْبَابِ , الرَّوَايَةُ عَنْ إِمَامِنَا الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ .

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ (لَتُمَحَّصَنَّ يَا شَيْعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ) صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ (لَتُمَحَّصَنَّ يَا شَيْعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ تَمْحِيصُ الْكُحْلِ فِي الْعَيْنِ وَ إِنَّ صَاحِبَ الْعَيْنِ يَدْرِي مَتَى يَقَعُ الْكُحْلُ

في عينه و لا يعلم متى يخرج منها , و كذلك يصبح الرجل على شريعة من امرنا و يُمسي و قد خرج منها , و يُمسي على شريعة من امرنا و يُصبح و قد خرج منها) تمت الرواية الشريفة المروية عن إمامنا ابي جعفر الباقر صلوات الله و سلامه عليه , تقريبا الروايات الموجودة في هذا الباب كما بينتُ هذا في المجالس الماضية , بشكل اجمالي هذه الروايات تتحدث عن موضوع التمحيص و الابتلاء لشيعة اهل البيت في زمن غيبة الإمام , و الذي يظهر من الروايات الشريفة انه كلما اقترب عصر الظهور الشريف كلما زادت المحنة و كلما زاد الابتلاء و كلما زاد التمحيص , و هذه الرواية تصب في هذا الباب , تصب في هذا المجرى و في هذا السبيل , فالإمام صلوات الله و سلامه عليه يستعمل اللام هنا (لَنُحَصِّن) هذه اللام لام الابتداء في الكلام و هي لام التوكيد , لتوكيد المعنى , و النون في آخر الفعل (لَنُحَصِّن) هذه النون المشددة نون التوكيد التي تُفيد التأكيد المشدد باعتبار انه هناك نون مُخَفَّفة للتوكيد و هناك نون مُشَدَّدة (لَنُحَصِّن) هذه نون التوكيد الخفيفة , اما (لَنُحَصِّن) هذه نون التوكيد المشددة , فالإمام هنا استعمل ثلاث اشارات تُشير الى تأكيد المعنى , اولاً استعمل اللام و هذه اللام التي تقع في اول الكلام يُقال لها (لام الابتداء) التي تُعطي معنى التوكيد (لَنُحَصِّن) و النون هذه , النون المشددة التي هي نون التوكيد المُثَقَّلَة , الثقيلة , في اصطلاح علماء النحو هذه النون المُثَقَّلَة يني تُعطي معنى التأكيد المضاعف , ف (لام , و نون , و نون) باعتبار النون المشددة تُعبّر عن نوبتين (انه قال لَنُحَصِّن يا شيعة آل مُحَمَّد صلوات الله عليهم اجمعين تمحيص) هذا التمحيص تأكيد رابع (تمحيص) هنا ماذا تُعرب اذا اردنا ان نُعربها وفقاً للقواعد النحوية (تمحيص) هنا في اصطلاح علماء النحو مفعول مطلق من نفس لفظ الفعل , و المفعول المطلق اذا جيء به من نفس لفظ الفعل يُراد منه تأكيد المعنى , كما يقول (اضربه ضرباً) هذا , ضرباً , مفعول مطلق هنا , في العربية , و المفعول المطلق اذا جاء من نفس لفظ الفعل يعني ان الفعل تكرر مرتين , يعني اضربه و اضربه (اضربه ضرباً) يعني اضربه و اضربه باعتبار (ضرباً) هنا , الآن مثلاً اذا اقول (اضربُ زيداً ضرباً) ضرباً هنا لو اردنا ان نُزيل (اضربُ) ضرباً يمكن ان تقوم مقام الفعل , اليس هناك باب من ابواب علم النحو , على اي حال ليس البحث الآن في علم النحو لكن يوجد باب من ابواب علم النحو يُقال له انه نيابة الفعل او قيام المصدر مقام الفعل , و المصدر المراد هنا هو المفعول المطلق , فهنا التأكيد في هذه الرواية على ارجاء النحاء , الإمام أكد باللام و التي تقع في اول الكلام , و التأكيد الذي يسبق الكلام ماذا ؟ يعني الإمام صلوات الله و سلامه عليه يبدأ بالتأكيد قبل ان يبدأ بالكلام (لَنُحَصِّن) هذه اللام لام توكيدية , الإمام يبدأ بتأكيد المعنى قبل ان يتكلم و يجعل في نهاية الفعل و هو التمحيص

الذي يجري على الشيعة , يجعل نونا مُشدّدة و هذا اشارة الى انّ الفعل وقَع بين توكيد اول و توكيد آخر , توكيد في آخر الفعل , ثم يأتي الإمام ايضا بالمفعول المطلق , و المفعول المطلق اذا كان من نفس لفظ الفعل و هذا واضح في علوم العربية انه يؤتى به لأيّ غرض ؟ لتأكيد المعنى اكثر , فالرواية كُلّها تأكيد في تأكيد في تأكيد (لَتَمَحَّصَنَّ يا شيعة آل مُحَمَّدٍ تَمَحِيصِ الكُحْلِ فِي العَيْنِ) ما المراد من (تَمَحِيصِ الكُحْلِ فِي العَيْنِ) تَمَحِيصِ الكُحْلِ فِي العَيْنِ هذا معنى مجازي و الاّ الكُحْل لا يُقال له انه يُمَحَّص فِي العَيْنِ لكن التَمَحِيص هو التَنْقِيَة , ازالة الشوائب و ابقاء ما هو صافٍ يُقال له (تَمَحِيصِ) التَمَحِيص هو التَنْقِيَة فِي لغة العرب , مَحَّصَهُ , نَقَّاهُ (تَمَحِيصِ الكُحْلِ فِي العَيْنِ) ما المراد ؟ باعتبار انّ الذي يُكْحَل عَيْنِهِ بالكُحْل , فِي البداية عادةً لَمَّا يَأْتِي بالمكحلة و يُكْحَل عَيْنَهُ فَحِينَما يَضَعُ الكُحْل فِي اطراف العَيْنِ و فِي اطراف آماق العَيْنِ قطعاً سَيَضَعُ المقدار الذي تُكْحَل بِهِ العَيْنِ و شيئاً فشيئاً يذهب , يبقى فقط سواد الكُحْل , يعني آثار الكُحْل خارج العَيْنِ اول ما يُكْحَل الانسان عَيْنَهُ سواء كان رجلاً او امرأة و بالنتيجة للرجال الكُحْل ايضا مُستحب , فالكُحْل فِي العَيْنِ فِي البداية تكون خطوطه واضحة , آثاره واضحة بحيث اذا الانسان تكحَّل و رآه يعرفه , اما بمرور الوقت , بمرور ساعات , هذا الكُحْل الخارجي , تبدأ الالوان الخارجية , يبقى فقط السواد , سواد الكُحْل فِي داخل العَيْنِ , يعني جمال الكُحْل يبقى فِي العَيْنِ , زينة الكُحْل تبقى فِي العَيْنِ اما آثار الكُحْل تزول , فالإمام صلوات الله و سلامه عليه يريد ان يقول هكذا , يريد ان يقول هم الشيعة اصلاً قليلون بحيث الإمام هكذا , هو الكُحْل الى العَيْنِ ما نسبته ؟ الكُحْل الى العَيْنِ لا شيء , الإمام يريد ان يقول الشيعة فِي الاصل قليلون و هؤلاء القليلون يجري عليهم التَمَحِيص , و كأنّ الإمام صلوات الله و سلامه عليه ارادَ بهذا المعنى هكذا اذا اردنا ان ندخل فِي ندخل فِي تفاصيل المثل اثم هم بمثابة العَيْنِ صلوات الله و سلامه عليهم و انّ الشيعة يكونون زِيناً لهم و لذلك حتى فِي الروايات (كونوا زِيناً لنا , لا شَيْناً علينا) او ما جاء فِي الروايات الشريفة باعتبار انّ الكُحْل فِي بعض الاحيان يكون سبباً لاستقرار العَيْنِ , اليس الروايات تَصِفُهُ انه نوع من انواع الادوية ؟ اذا كانت العَيْنِ فِيها شيء من بعض الآلام , نوع من الآلام , بواسطة الكُحْل تزول هذه الآلام (انّ من قُرّة العَيْنِ التسليم الينا) يقول صادق العترة , و (كونوا زِيناً لنا , لا شَيْناً علينا) فكما انّ الكُحْل زِينٌٌ للعَيْنِ فَكونوا زِيناً لنا , هناك ترابط فيما بين الروايات الشريفة , حينما يقول الإمام انّ من قُرّة العَيْنِ التسليم الينا , ايضا الكُحْل يكون سبباً فِي قرارة العَيْنِ و لذلك فِي الروايات الشريفة حينما تأتي الروايات تتحدّث عن انصار الإمام الحُجَّة تَصِفُ هذا المعنى , انّ تَقَرُّ عَيْنُهُ بأنصاره و هذا المعنى حتى فِي الادعية الشريفة , هذا المعنى , انه (و اَقَرَّ

عَيْنُهُ بِأَنْصَارِهِ) هذا المعنى وَرَدَ فِي جُمْلَةٍ مِنَ الْإِدْعِيَةِ الشَّرِيفَةِ الَّتِي تُقْرَأُ فِي زَمَنِ الْعَيْبَةِ الشَّرِيفَةِ ، فِي زَمَنِ عَيْبَتِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ ، عَلَى أَيِّ حَالٍ ، فَالْإِمَامُ هُنَا هَكَذَا ، وَجِهَةٌ مِنَ الْمَثَلِ جَعَلَ الْعَيْنَ مَثَلًا لِلْإِثْمَةِ وَ الْكُحْلَ الَّذِي هُوَ زِينَةٌ لِلْعَيْنِ مَثَلًا لِلشَّيْعَةِ ، وَ ثَانِيًا أَنَّهُ وَصَفَ الشَّيْعَةَ بِالْكَحْلِ قَبْلَ التَّمْحِيصِ إِشَارَةً إِلَى أَنَّ الشَّيْعَةَ هُمْ فِي الْأَصْلِ قَلِيلُونَ وَ بَعْدَ ذَلِكَ يَجْرِي عَلَيْهِمُ التَّمْحِيصُ فَيَتَحَوَّلُونَ مِنَ الْقَلَّةِ إِلَى الْإِقْلِ ، وَ كَمَا بَيَّنَّتْ فِي الْمَثَلِ قَبْلَ قَلِيلٍ ، تَتَكَلَّفُ الْعَيْنُ فَيَكُونُ الْكُحْلُ وَاضِحًا ظَاهِرًا ، حِينَمَا يَأْتِي الْإِنْسَانُ بِالْمُرُودِ ، مُرُودَ الْمَكْحَلَةِ ، يَضَعُهُ فِي الْمَكْحَلَةِ وَ يَبْدَأُ يُخَطِّطُ عَيْنَهُ بِمُرُودِ الْمَكْحَلَةِ قِطْعًا خَطُوطٍ سَتَكُونُ ظَاهِرَةً مِنْ أَطْرَافِ الْعَيْنِ فِي آمَاقِ الْعَيْنِ لَكِنْ شَيْئًا فَشَيْئًا هَذَا السَّوَادُ يُمَسَّحُ ، يَبْقَى لَوْنُ الْكُحْلِ ، أَثَرُ الْكُحْلِ فِي دَاخِلِ الْعَيْنِ ، فَيَقُولُ أَنَّ الشَّيْعَةَ هَكَذَا يَجْرِي عَلَيْهِمْ ، يُمَحَّصُونَ ، يَعْنِي هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُطَبَّلُونَ وَ يُزَمَّرُونَ وَ يَرْفَعُونَ أَصْوَاتَهُمْ كَأَصْوَاتِ الطُّبُولِ وَ الْإِبْوَاقِ يَدْعُونَ التَّشْيِيعَ وَ الْإِنْتِسَابَ لِأَهْلِ الْبَيْتِ ، هَؤُلَاءِ يُمَسِّحُونَ ، أَمَّا يَبْقَى الْمُلْتَصِقُ بِهَذِهِ الْعَيْنِ ، مَرَادُ الْإِمَامِ هُوَ هَذَا لِأَنَّهُ هَذَا الْخَارِجُ مِنَ الْعَيْنِ ، هَذَا وَاضِحٌ كُلُّ أَحَدٍ يَعْرِفُهُ ، هَذَا الَّذِي يُطَبَّلُ وَ يُزَمَّرُ وَ يَدَّعِي مَا يَدَّعِي ، هَذَا يَنْتَهِي وَ يَبْقَى الَّذِي قَدْ التَّصَقَّ بِالْعَيْنِ ، لِأَحْظَ الْكُحْلَ الْخَارِجِيَّ يَكُونُ بَعِيدًا عَنِ الْعَيْنِ ، الْكُحْلُ الدَّخْلِيُّ فِي دَاخِلِ الْعَيْنِ يَكُونُ أَقْرَبَ ، فَالَّذِي يَبْقَى (نَحْنُ وَ شَيْعَتُنَا) كَمَا قَالَ الْإِمَامُ فِي الرِّوَايَاتِ (فَقَالَ فَمَنْ الَّذِي يَبْقَى يَا بَنَ رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ ، الَّذِي يَبْقَى نَحْنُ وَ شَيْعَتُنَا) نَحْنُ وَ شَيْعَتُنَا ، أُولَئِكَ الَّذِي يُمَثِّلُهُمُ الْإِمَامُ أَنَّهُمُ التَّصَقُّوا بِالْعَيْنِ ، وَ التَّصَافَهُمْ فِي الْعَيْنِ يُشِيرُ إِلَى فَنَائِهِمْ فِي الْعَيْنِ ، إِلَى فَنَائِهِمْ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ بِحَيْثُ لَا يَكُونُ لَهُمْ شَيْءٌ خَارِجِيٌّ ، إِذَا نُظِرَ إِلَيْهِمْ كَأَنَّمَا نُظِرَ إِلَى أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، أَلَيْسَ فِي رِوَايَاتِنَا الشَّرِيفَةِ لَمَّا يُسْأَلُونَ الْإِمَامَ ، أَيُّ الْعُلَمَاءِ نُجَالِسُ ؟ قَالَ ، مَنْ يُذَكِّرُكَ اللَّهُ ، إِذَا نَظَرْتُمْ إِلَيْهِ يُذَكِّرُكُمْ بِاللَّهِ ، يَعْنِي يَكُونُ النَّظَرُ إِلَيْهِ ، أَلَيْسَ الْمَعْنَى فِي الرِّوَايَاتِ أَنَّهُ (مَنْ أَصْغَى إِلَى نَاطِقٍ فَقَدْ عَبَدَهُ ، فَإِنْ كَانَ النَّاطِقُ يَنْطِقُ عَنِ الشَّيْطَانِ فَقَدْ عَبَدَ الشَّيْطَانَ ، وَ إِنْ كَانَ النَّاطِقُ يَنْطِقُ عَنِ اللَّهِ فَقَدْ عَبَدَ اللَّهَ) يَعْنِي هَذَا النَّاطِقُ ، هَذَا النَّظَرُ ، هَذِهِ الرَّؤْيَةُ كُلُّهَا مُرْتَبِطَةٌ بِالذَّلَالَةِ الَّتِي يَدُلُّ عَلَيْهَا صَاحِبُ هَذَا النَّاطِقِ أَوْ هَذَا الَّذِي يُنْظَرُ إِلَيْهِ وَ هَكَذَا فِي سَائِرِ التَّفْرِيعَاتِ الْآخَرَى (وَ إِنْ كَانَ صَاحِبَ الْعَيْنِ يَدْوِي مَتَى يَقَعُ الْكُحْلُ فِي عَيْنِهِ) سِوَاءِ كَحْلٍ نَفْسَهُ أَوْ كَحْلَهُ آخَرَ ، بِالنَّتِيجَةِ حِينَمَا يَوْتِي بِالْمُرُودِ سِوَاءِ هُوَ أَخَذَ الْمُرُودَ بِيَدِهِ أَوْ لَا ، جَاءَ آخَرَ أَرَادَ أَنْ يُزَيِّنَهُ ، يُكْحَلُهُ ، بِالنَّتِيجَةِ يَحْسُ ، يَشْعُرُ أَنَّ الْكُحْلَ قَدْ دَخَلَ فِي عَيْنِهِ ، أَمَّا زَوَالُ الْكُحْلِ لَا يَحْسُ بِهِ ، الْإِنْسَانُ حِينَمَا يَدْخُلُ الْمُرُودُ فِي الْمَكْحَلَةَ وَ يُخْرِجُ الْكُحْلَ وَ يَبْدَأُ يُخَطِّطُ عَيْنَهُ ، حِينَئِذٍ يَحْسُ ، الْمُرُودُ يَتَحَرَّكُ وَ لَوْ نَظَرَ إِلَى الْمَرَاةِ يَرَى أَثَرَ الْكُحْلِ ، أَمَّا حِينَمَا يَزُولُ الْكُحْلُ شَيْئًا فَشَيْئًا ، إِمَّا نَتِيجَةٌ - مَثَلًا - الْمَسْحُ بِالْيَدِ ، نَتِيجَةٌ الْمَسْحُ بِمَنْدِيلٍ ، نَتِيجَةٌ التَّعْرُضِ ،

امور اخرى مُحِيطة بالانسان تَوَدِّي الى زواله لكن الانسان ما يحس , الكُحل يزول و هو ما يحس بذلك , ما يستشعر بذلك , الإمام ايضا كأنه يريد ان يُشير بهذا المعنى الى انّ الفتنة اذا ما سيطرت على الانسان و الابتلاء اذا سيطرَ على الانسان ربّما يُمكّر به و هو لا يدري , هذا المعنى تحدّثنا عنه فيما سلف في اصناف الابتلاءات التي تُلائم و تُؤام المزاج البشري او لا تتواءم مع المزاج البشري (انه قال , لَتَمَحَّصُنَّ يا شيعة آل مُحَمَّد صلوات الله عليهم اَجْمَعِينَ تَمَحِيصِ الكُحْلِ فِي العَيْنِ و إِنَّ صاحِبَ العَيْنِ يدري متى يَقَعُ الكُحْلُ فِي عَيْنِهِ و لا يَعْلَمُ متى يَخْرُجُ منها) لا يعلم متى يزول هذا الكُحل من عينه (و كذلك يُصبح الرَجُلُ على شريعة من امرنا و يُمسي و قد خَرَجَ منها) قلتُ , هذا المعنى فيما سلف البعض يشتهه في فهم هذه الروايات حتى مَن تصدّوا لِشرح الروايات , يتصوّر انه يُصبح على التشيع مثلاً , يُمسي مُتسنّناً , ابدأً , الرواية ما قالت هكذا , قالت (يُصبح على شريعة من امرنا و يُمسي و قد خَرَجَ منها) خَرَجَ من الشريعة , لم يكن قد خَرَجَ (من امرنا) يعني لا زال في الظاهر شيعياً و إنّما خَرَجَ من الشريعة , الشريعة ما هي ؟ الشريعة , المكان الذي يؤتى من قبله لأخذ الماء , نفرض هذا نهر الآن موجود , هذا نهر , المكان الذي يؤخذ منه الماء بسهولة يُقال له شريعة , و اي مكان يتّجه ؟ تارة الانسان يدخل في شريعة كُلّها طين و اوحال , هو يريد هكذا , فيغطس في الطين و الاوحال الى هنا ثم يصل يشرب الماء , و تارة هناك شريعة طابوق و مُسنّاة و مدارج و مكان سهل يتمكّن الانسان ان ينال الماء الصافي باعتبار اذا كانت مُسنّاة و كانت مدارج و سلام يمكن ان تصل هذه الى المكان الذي يكون عميقا و عادةً اذا كان المكان عميقا من النهر , الماء يكون صافياً بخلاف المكان اذا لم يكن عميقاً لأنّ سطح الماء يكون قريباً من القاع فتكون الاطيان و الاتربة مخلوطة بالماء , فتارة الانسان يقصد شريعة صافية و يشرب منها , و تارة لا , يقصد شريعة مليئة بالاطيان و الاوحال و الاتربة , ف (على شريعة من امرنا و قد خَرَجَ منها) لم يَخْرُجَ (من امرنا) يعني لا زال . بحسب الظاهر . انه على التشيع لكنه يُصبح على شريعة من امرنا يعني انه في زمن العيبة هناك طرائق و اتجاهات مُختلفة , شرائع مُختلفة , فيأتي هذا الانسان الشيعي يرد من هذه الشريعة و هذه شريعة ربّما هي شريعة اهل البيت لكن هذا يُصبح عليها فيمسي و قد خَرَجَ منها , او يُمسي على هذه الشريعة و يُصبح و قد خَرَجَ منها , و هذا التبدّل في طرائق الانسان و مسالك الانسان مسألة واقعية موجودة في حياتنا , التبدّل و التقلّب و الامور نراها , الامور و الناس (قُلَّبُ حَوْلُ) الامور تتقلّب و تتحوّل من حال الى حال , الناس ايضا هكذا , الامور المحيطة بنا كما يصنفها اهل البيت (قُلَّبُ حَوْلُ) تتقلّب و تتحوّل من حال الى حال و من وضع الى وضع (و إنّ صاحِبَ العَيْنِ يدري متى يَقَعُ

الكُحْلُ فِي عَيْنِهِ وَ لَا يَعْلَمُ مَتَى يَخْرُجُ مِنْهَا , وَ كَذَلِكَ يُصْبِحُ الرَّجُلُ (لِمَاذَا قَالَ (وَ كَذَلِكَ) هَذِهِ الْكَافُ تَشْبِيهِيَّةٌ (وَ كَذَلِكَ) يَعْنِي وَ كَمَا فِي هَذَا الْمَثَلِ , اَيْضًا يَنْطَبِقُ عَلَى جِهَةٍ أُخْرَى , كَمَا أَنَّ الْكُحْلَ الْإِنْسَانَ يَعْلَمُ بِهِ حِينَمَا يُكْحَلُ عَيْنُهُ لَكِنْ لَا يَعْلَمُ مَتَى يَزُولُ هَذَا الْكُحْلُ مِنْ عَيْنِهِ , كَذَلِكَ الْإِنْسَانُ الشَّيْعِيُّ رُبَّمَا يَعْلَمُ حِينَمَا يَسْتَقِي مِنْ شَرِيعَةٍ مِنَ الشَّرَائِعِ فِي زَمَنِ غَيْبَةِ الْإِمَامِ لَكِنَّهُ فُجَاءَةٌ لَا يَعْلَمُ وَ إِذَا بِهِ قَدْ خَرَجَ مِنْهَا كَمَا أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ أَنَّ الْكُحْلَ قَدْ خَرَجَ مِنْ عَيْنِهِ (وَ كَذَلِكَ يُصْبِحُ الرَّجُلُ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنْ أَمْرِنَا وَ يُمَسِّي وَ قَدْ خَرَجَ مِنْهَا) وَ لَفْظَةٌ (قَدْ) فِي الْعَرَبِيَّةِ تُفِيدُ تَحَقُّقَ وَقُوعِ الْفِعْلِ إِذَا جَاءَتْ قَبْلَ الْفِعْلِ الْمَاضِي (قَدْ) إِذَا جَاءَتْ قَبْلَ الْفِعْلِ الْمَضَارِعِ تُفِيدُ التَّقْلِيلَ , أَقُولُ (قَدْ يَذْهَبُ) يَعْنِي لَيْسَ أَكِيدًا يَذْهَبُ , هَذِهِ الْكَلِمَةُ , كَلِمَةٌ (قَدْ) إِذَا سَبَقَتْ الْفِعْلَ الْمَضَارِعَ تُفِيدُ التَّقْلِيلَ , أَقُولُ (قَدْ يَذْهَبُ) أَقُولُ (قَدْ يَرِيحُ) يَعْنِي إِحْتِمَالُ يَرِيحُ , إِحْتِمَالُ لَا , لَيْسَ أَكِيدًا , مَرَّةً أَقُولُ (أَنَّهُ يَرِيحُ) مَرَّةً ثَانِيَةً أَقُولُ (قَدْ يَرِيحُ , أَنَّهُ قَدْ يَرِيحُ) قَدْ يَرِيحُ , إِحْتِمَالُ الْيَرِيحُ أَقْلٌ مِنْ مِمَّا لَوْ أَقُولُ (أَنَّهُ يَرِيحُ) مِثْلًا , أَمَّا حِينَمَا تَأْتِي سَابِقَةً لِلْفِعْلِ الْمَاضِي يَعْنِي أَكِيدًا قَدْ وَقَعَتْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ (قَدْ يَرِيحُ) أَقُولُ , يَعْنِي أَكِيدًا قَدْ يَرِيحُ , فِ (قَدْ) إِذَا كَانَتْ سَابِقَةً لِلْفِعْلِ الْمَاضِي تُفِيدُ تَحَقُّقَ وَقُوعِ الْفِعْلِ وَ الْإِمَامُ هَكَذَا يَقُولُ (وَ يُمَسِّي وَ قَدْ خَرَجَ مِنْهَا) مَا قَالَ (وَ يُمَسِّي وَ هُوَ خَارِجٌ مِنْهَا) (وَ قَدْ خَرَجَ مِنْهَا) يَعْنِي أَكِيدًا أَنَّهُ قَدْ خَرَجَ مِنْ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ الَّتِي وَرَدَ إِلَيْهَا (وَ يُمَسِّي عَلَى شَرِيعَةٍ مِنْ أَمْرِنَا وَ يُصْبِحُ وَ قَدْ خَرَجَ مِنْهَا) هُوَ إِشَارَةٌ إِلَى تَقَلُّبِ أَحْوَالِ الْإِنْسَانِ وَ تَقَلُّبِ أَحْوَالِ الْقُلُوبِ وَ اشْتِدَادِ الْفِتَنِ وَ الْبَلَايَا وَ التَّمَحِيصِ وَ الْإِحْتِبَارِ الَّذِي يَجْرِي عَلَى الْمَجْتَمَعِ الشَّيْعِيِّ فِي زَمَنِ الْغَيْبَةِ وَ يَزْدَادُ هَذَا الْأَمْرَ كُلَّمَا اقْتَرَبَ عَصْرُ الظُّهُورِ الشَّرِيفِ لِإِمَامِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ .

الرَّوَايَةُ الَّتِي بَعْدَ هَذِهِ الرَّوَايَةِ , عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ , عَنْ صَادِقِ الْعِتْرَةِ أَنَّهُ قَالَ , مَاذَا قَالَ صَادِقِ الْعِتْرَةِ (وَ اللَّهُ لَتُكْسِرَنَّ) لَا لِلتَّأَكِيدِ وَ نُونٌ مُشَدَّدَةٌ فِي آخِرِ الْفِعْلِ , وَ اسْتَعْمَلَ (تَكْسُرُ) اَيْضًا مَصْدَرٌ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ (وَ اللَّهُ لَتُكْسِرَنَّ تَكْسُرُ الرَّجُلَ) لِاحْتِظَاؤِ نَفْسِ التَّوَكِيدَاتِ السَّابِقَةِ وَ إِضَافَةِ إِلَيْهَا تَوْكِيدًا جَدِيدًا وَ هُوَ الْقَسَمُ , يَعْنِي الْإِمَامُ أَقْسَمَ ثُمَّ جَاءَ بِ (لَامِ التَّوَكِيدِ) ثُمَّ جَاءَ بِالنُّونِ الْمِشْدَدَةِ ثُمَّ جَاءَ بِالمَفْعُولِ الْمَطْلُوقِ الَّذِي هُوَ مِنْ نَفْسِ لَفْظِ الْفِعْلِ , وَ هَذِهِ فِي عِلْمِ الْبَلَاغَةِ , فِي عِلْمِ الْبَيَانِ وَ الْمَعَانِي , فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ , هَذِهِ تُشِيرُ إِلَى التَّوَكِيدَاتِ الْإِكِيدَةِ الْإِكِيدَةِ الْإِكِيدَةِ (وَ اللَّهُ لَتُكْسِرَنَّ تَكْسُرُ الرَّجُلَ) وَ قِطْعًا قَسَمَ الْإِمَامُ , وَ إِنْ كَانَ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ لَمْ تُطْرَحْ بِهَذَا الشَّكْلِ لَكِنْ وَفَقًا لِلقَوَاعِدِ الْمَطْرُوحَةِ , قَسَمَ الْإِمَامُ يَكُونُ فِي التَّوَكِيدِ إِضْعَافٌ إِضْعَافٌ قَسَمَ عَامَةً النَّاسِ , حِينَمَا يُقْسِمُ الْإِمَامُ , هُوَ كَلَامُ الْإِمَامِ بِنَفْسِهِ لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَوْكِيدِ , كَلَامُ الْإِمَامِ إِمَامِ الْكَلَامِ , أَمَّا حِينَمَا يَأْتِي الْإِمَامُ بِالتَّوَكِيدَاتِ وَ يُضَيِّفُ لَهَا قَسَمًا , رُبَّمَا التَّوَكِيدَاتِ الَّتِي يَأْتِي

بها الإمام تختلف عن القسم , اما الإمام يُقسَم صلوات الله و سلامه عليه فُتُشير الى توكيد لا حدود له , هذا المعنى موجود في علم النحو ليس بهذا الطرح , الموجود في علم النحو , في علم البلاغة انه الشريف من الناس الذي يُعرف بصدق الكلام اذا اقسَم يكون قسَمُه في المعنى اكثر توكيدا من غيره , هذا في علم البلاغة المعنى مطروح لكن بما ان الذين كتبوا علم البلاغة و الكتب الموجودة التي تُدرَس في الحوزات العلمية , في الوسط العلمي لم يكتبها الشيعة , كُلها من كتب العامة و الا هذا المعنى في كتب البلاغة مطروح , الانسان الشريف الذي لا يُشك في صدقه حينما يتكلم بالكلام و يُقسَم يختلف عن الانسان الوضيع حينما .. الى هنا ينتهي الوجه الاول من الكاسيت .

.. و الشبهة عن كلامه , فكيف اذا كان الكلام كلاماً للإمام المعصوم عليه السلام و الإمام يأتي بالتوكيدات و يُضيف اليها القسم , و الإمام يستعمل هذا الاسلوب لأنه يعلم ان شيعته نيام , الإمام يعلم ان شيعته يعيشون الغفلة و لا يلتفتون اَهم في زمان فتنة , في زمان تمحيص , في زمان اختبار يقع فيه من يقع (و الله) و هناك في بعض الروايات واو العطف و هذا ايضا فيه نحو تأكيد (و و الله لَنُغْرِلَنَّ , و و الله لَنُغْرِلَنَّ) , و و الله لَنُغْرِلَنَّ حتى لا يبقى منكم الا الاقل , و صَعَرَ كَفَّهُ عليه السلام) الآن اذا اردنا ان نحسب التأكيدات الموجودة في الروايات و التكرار الموجود , في (و الله لَنُكْسِرَنَّ) هنا خمس انواع من التأكيدات , قسم , لام الابتداء و نون مؤكدة مُشددة عبارة عن توكيدين , هذه اربعة , و وجود المفعول المطلق , هذه خمسة , بعد ذلك (و الله لَنُكْسِرَنَّ تَكْسِرُ الْفَخَارِ) هذه ايضا هنا خمسة , خمسة مع خمسة , عشرة , ثم يقول (و و الله لَنُغْرِلَنَّ) واو العطف اذا جاءت قبل القسم , ايضا تُفيد هذا المعنى باعتبار عطف التأكيد على التأكيد , فإذا عطف التأكيد على التأكيد هذه ايضا اشارة الى قوة التأكيد (و و الله لَنُغْرِلَنَّ) و هنا عطف , عطف تأكيد على تأكيد و قسم , هذه ايضا خمسة (و و الله لَنُغْرِلَنَّ) هذه ايضا خمسة , الآن اصبح عندنا عشرة و عشرون , ثم قال (و و الله لَنُغْرِلَنَّ) الآن اصبح عندنا خمسة و عشرون , ثم قال (و صَعَرَ كَفَّهُ) هذا اصبح ستة و عشرون باعتبار تصغير الكف ايضا علامة لتأكيد المعنى , الانسان حينما يتكلم و هو لا يؤشّر ربما يكون الكلام ليس مؤكداً لكن حينما يؤشّر , الاشارة يُستفاد منها تأكيد المعنى و ان كانت الرواية تُشير الى انواع من التمحيص لكن بالجُملة عدد التأكيدات في هذه الرواية القصيرة على رغم انها عبارة عن ثلاثة اسطر فقط , رواية ثلاثة اسطر فيها اكثر من خمس و عشرين نوعاً من انواع التأكيد , لماذا الإمام يستعمل هذا الاسلوب , لأي شيء يستعمله ؟ بالنتيجة الانسان حينما يكون نائماً و تريد ان توقظه , مرة تقول (فلان استيقظ) يستيقظ , اما اذا كان

نومه ثقيلًا تحتاج مائة مرة ان توقظه , الإمام ايضا يُشير الى هذا المعنى , تحتاج مائة مرة الى ان توقظه , ثم ربما تُهزّه هزًّا عنيفا حتى توقظه من النوم , ماذا قال ؟ قال (و الله لَتُكْسَرَنَّ تَكْسِرَ الزُّجَاجِ) هذا نوع من انواع الابتلاء (و إِنَّ الزُّجَاجِ) لاحظوا , الإمام هنا استعمل الاسلوب الذي هو اصلاً خلاف العُرف , اصلاً المعروف في العُرف انّ الزُّجاجة اذا كُسرت لا تُصَلِّح , حتى في قصائد العرب , في اشعار العرب (إِنَّ الزُّجاجةَ كَسَرُها لا يُشَعَبُ) لا يُشَعَبُ , الشَّعْب في اللغة العربية له معنيان , الشَّعْب الكسر , يقول (شَعَبُهُ) يعني كَسَرُهُ (و اشَعَبَ به صدعنا) في دعاء الافتتاح الشريف , الصدع , الكسر , يعني انه لائم به الكسر , انه صَحَّحَ به ما فينا من عَيْبِ (إِنَّ الزُّجاجةَ كَسَرُها لا يُشَعَبُ) هذا الشيء معروف اصلاً عند العرب و هذا البيت من ابيات صالح بن عبد القدوس في قصيدة البائية المشهورة , هو هذا الذي في آخر البيت , عجز البيت , هذا كآته جرى مجرى الامثال على السنة العرب (إِنَّ الزُّجاجةَ كَسَرُها لا يُشَعَبُ) اما الإمام هنا , لا , يقول الزُّجَاجِ يمكن ان يعود , لاحظ حتى الإمام ما قال (يُصَلِّحُ) قال (يعود كما كان) استعمال جداً دقيق , الإمام يُشير الى مسألة صَهر الزُّجَاجِ و يمكن ان يُعاد مرّة ثانية , اما الفَخَّار فلا يمكن باعتبار الفَخَّار يُصنَع من الطين ثم يوضَع في النار فيتصخَّر , فإذا تصخَّر حتى لو اردنا ان نطحنه لا يمكن ان يعود طيناً مرّة ثانية , حينئذ يكون صخرًا مطحونا , و اذا كان صخرًا مطحونا لا نتمكّن من صناعة الفَخَّار منه مرّة ثانية , يمكن ان يُستعمل في شيء آخر (و الله لَتُكْسَرَنَّ تَكْسِرَ الزُّجَاجِ) لَتُكْسَرَنَّ تَكْسِرَ الزُّجَاجِ يعني كما انّ الزُّجاجة تُضْرَب و تتكسّر لكن هذه الزُّجاجة اذا ضُرِبَتْ فتكسَّرت , بالنتيجة اذا تكسَّرَ الآن قَدَح , ضربه و كسرتُه ما بقي منه شيء , يعني انّ الانسان تنقلب عنده الامور فيكون العالي سافلاً , و السافل عالياً , و يكون الصحيح اجرباً و الاجرب صحيحاً , تتكسَّر بالنتيجة , كل شيء , الموازين , الافكار , المفاهيم , العقائد و كل شيء , تنقلب عنده جميع الخلجات النفسية الموجودة في داخل نفسه (لَتُكْسَرَنَّ تَكْسِرَ الزُّجَاجِ) لكن الإمام يقول (و إِنَّ الزُّجَاجِ لَيُعاد) لكن يمكن للزُّجَاجِ ان يكون قابلاً للإعادة لكن متى , متى يكون قابلاً للإعادة ؟ لا بد ان تجري عليه امور كثيرة , اول شيء لا بد ان يُجمَع الزُّجَاجِ فإنّ جَمْع جميع اجزائها يحتاج الى وقت و ربما يؤدّي الى جراحة في الانسان , فحينما يتكسَّر دين الانسان هكذا (لَتُكْسَرَنَّ تَكْسِرَ الزُّجَاجِ) و يريد الانسان ان يُعيد زُّجاجة دينه , اولاً ان يجمَع هذا الذي تكسَّر من زُّجاجته و ربما لا يتمكّن من جمعه , فإذا لم يتمكّن من جمعه , حينئذ سيأتي بحالة حتى لو جمَع هذا المقدار و صهَرهُ فحينئذ سيكون الاناء مُختلفاً في حجمه , إن لم يكن في حجمه , في رِقته و في غُلظته حينئذ , هذا الذي يريد ان يُعيد زجاجة دينه مرّة ثانية , يعيد هذه الزجاجة مرّة ثانية و

هذه الزجاجة هي زُجاجة حُب اهل البيت , هذه الزجاجة المشار اليها في الآية الشريفة , آية النور الشريفة (الله نورُ السماوات و الارض , مثلُ نوره كَمَشكاةٍ فيها مصباح , المصباحُ في زجاجة) و في الروايات الشريفة , هذا النور و هذه الزجاجة و هذا المصباح إنما هم اهل بيت العصمة صلوات الله عليهم اجمعين , فهذه الزجاجة اذا ارادَ الانسان ان يُعيدها , الانسان كَسَرَ الزجاجة و ارادَ ان يُعيدها فلا بد ان يجمع جميع اجزائها و هذا يقتضي الجراحات , اولاً يقتضي صرفَ الوقت , ثانياً يقتضي الجهد , ثالثاً يقتضي تعب العينين , رابعاً يحتاج الى صبر حتى يجمع الاجزاء , الآن اذا شيء انكسر الانسان يحتاج الى صبر حتى يجمع هذه الاشياء بهدوء , اضافة بعد ان يجمع , بالنتيجة الزجاج يحتاج الى تنقية , اذا يؤخذ بترابه للمصهر و يُصهر حينئذ التراب و هذه الشوائب ستدخل في الزجاج , و بعد ان تكون نقيّة حينئذ توضع في المصهر , و بعد ان توضع في المصهر و تتحوّل الى سائل ذائب , بعد ذلك تُصَب في القالب الذي يُناسبها و لا بد ان يكون القالب الذي يُناسبها هو نفس القالب الذي صُبَّت فيه سابقاً حتى تعود كما كانت , و هذا يحتاج الى جهد , فلمَ حينئذ الانسان يُعرض نفسه للفتنة ؟ الانسان هو بنفسه هو الذي يجرّ الفتنة الى نفسه , الانسان هو بنفسه يتمكن ان يُزيل الفتنة و يتمكن ان يقع في الفتنة , فلماذا ؟ يعني حتى هذا الانسان الذي يتمكن من تصحيح مساره لماذا يضع نفسه في الفتنة ؟ اذا كان القضية هكذا , و من يوفق لمثل هذه الامور ؟ و فوق كل هذا يحتاج الى مُحافضة لآئه في المرة الثانية اذا انكسر الزجاج , في الصهر الثاني لا يمكن ان يعود الزجاج كحالته الاولى فلماذا يضع الانسان نفسه في الفتنة حينئذ (و الله لَتُغْرِبَنَّ) يعني فوق هذا التكسير هناك الغربة (و و الله لَتُغْرِبَنَّ) و الغربة تُحدّثنا عن معانيها (و و الله لَتُغْرِبَنَّ , و الله لَتُمَيِّرَنَّ) بعد ذلك تميز (و و الله لَتُمَحِّصَنَّ حتى لا يبقى منكم الا الاقل) من هم الاقل ؟ كما مرّت الروايات (نحن و شيعتنا) اليس مرّ عندنا في الروايات السابقة , الرواية الثالثة حينما قالت الرواية (انه لا بد من ان تكون فتنةً يسقط فيها كل بطانة و وليجة , حتى يسقط فيها من يشق الشعرة بشعرتين) ثم يقول الإمام (حتى لا يبقى الا نحن و شيعتنا) من يشق الشعرة بشعرتين ايضاً يسقط , يهوي في الفتنة لكن من الذي يبقى ؟ فقط يقى ما تبقي من الكحل في العين , ما كان فُرّة للعين (و ان من فُرّة العين التسليم الينا) .

(و و الله لَتُمَحِّصَنَّ حتى لا يبقى منكم الا الاقل , و صَعَرَ كَفَّهُ) الكف واضح , هذه اليد يعني , ما يُقال له الكف في اللغة , في العرف العام (و صَعَرَ كَفَّهُ) يعني امال كَفَّهُ هكذا , التصعير , الميلان , و اصل التصعير في لغة العرب للحد , هذا الذي يُعرض بوجهه هكذا تكبّراً يُقال له (صَعَرَ حَدَّهُ) لكن

هنا الاستعمال مجازي (و صَعَّرَ كَفَّهُ) يعني امالَ كَفَّهُ هكذا كما انّ الانسان لا يعبأ بشيء , أليس حينما الانسان لا يعبأ بشيء , بالنتيجة الحركات في المجتمع , الحركات في الاعراف ليس متناسبة دائماً , تختلف من زمان الى زمان , الحركات و الاشارات مسائل يتم التعارف عليها و التوافق و التألف بين الناس بحيث تكون مأنوسة عند الناس , فالإمام صَعَّرَ كَفَّهُ , هكذا يعني , كأنه اشار الى انه يعني الذي يبقى القليل و أكثرهم يهوي هكذا , او مراده (و صَعَّرَ كَفَّهُ) يعني انّ الذي يبقى اصلاً لا يُعتد به , قليل جداً , التصعير هنا إما مراد الإمام عليه السلام اتمّ يميلون هكذا , ينحرفون , و إما مراد الإمام لا , الذي يبقى , باعتبار لا يبقى الاّ الاقل , الذي يبقى اصلاً لا يُعتد به في نظر الناس , عند الناس لا يُعتد بهم , عند الناس لا تُقام لهم قيمة , ليس عند اهل البيت و الاّ هو الكلام كُله هذا عن الشيعة المخلصين عند اهل البيت و بالنتيجة هذا المعنى واضح في الروايات الشريفة , سواء في الروايات المتقدمة في هذا الباب او في أكثر الكتب التي تحدّثت عن الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه و وصلّ بها الحديث الى مسألة الابتلاء , الى مسألة التمحيص , الى مسألة الافتتان في زمان غيبته صلوات الله و سلامه عليه , و بالنتيجة هذه الرواية و إنّ كُنّا لم نكن قد اكملنا بيان تمام معانيها , إنّ شاء الله في الاسبوع القادم أكمل ما تبقى من بيان المضامين التي لم أشر اليها , لكن هذه الرواية و الروايات التي تناولناها في المجالس الماضية او الروايات التي ستأتينا في هذا الباب او في ابواب اخرى تُشير الى هذه الحقيقة , الى اي حقيقة ؟ حقيقة انّ الانسان في هذه الدنيا في دار فتنه , و الشيعة أكثر فتنه من غيرهم , و زمن العيبة الفتنه فيه أكثر , و كُلمًا طال الامد كُلمًا كثرت الفتنه , اذ طال الامد يعني اقترَب الظهور , كُلمًا امتدّت القرون , بالنتيجة نحن نعتقد انّ الإمام عليه السلام لا بد ان يظهر , لا بد ان يقوم صلوات الله و سلامه عليه , فكلّما طالّت المدّة , الناس تيّأس , الحال المقاييس ليست هكذا , حتى مقاييس العقلاء , الحال المقاييس ليس هكذا , كُلمًا طالّت المدّة كُلمًا كثرت الفتنه لأتينا لم نكن قد عشنا القرون من اولها الى آخرها , كُلمًا طالّت المدّة , من خلال القرائن الموجودة في الروايات , من خلال التجارب التي مرّت على الأُمَّة , كُلمًا طالّت المدّة كُلمًا اقترَب الامل , لا بد ان يقترَب الامل , هذا من الجهة المعنوية , اما من الجهة المادية لأنّ الناس تأنس بالحسيّات و تأنس بالمعاني المحسوسة فلذلك تعتبر كُلمًا طالّت المدّة كُلمًا ابتعد الفرج , كُلمًا تأخّر الظهور الشريف لإمامنا صلوات الله و سلامه عليه , النتيجة هي هذه , و هذه التأكيدات في الروايات تريد ان تُنبّهنا الى هذه المسألة , انّ الانسان لا بد ان يلتفت الى نفسه , لا بد ان يلتفت الى ما حوله و الاّ اذا يبقى الانسان هكذا غافلاً و مُغفلاً و هناك مَنْ يريد ان يُعقله , شياطين الانس يريدون ان يُعقلوه , شياطين الجن يريدون ان يُعقلوه ايضاً , يعني ليس الانسان , لو تُرك الانسان و نفسه , لوحده , ربّما

يستيقظ من غفلته , لكن مَنْ يترك الانسان ؟ أليس الشياطين على المؤمن أكثر من الزنابير على اللحم ؟ و الشياطين هنا ليس مقودا منها شياطين الجن , عموماً شياطين الجن و الانس (الشياطين على المؤمن أكثر من الزنابير على اللحم) الآن في فصل الصيف و ائتِ بقطعة من اللحم و علقها في مكان فضاء مفتوح , لاحظ كم عدد الزنابير التي ستأتي الى قطعة اللحم هذه ؟ كم عدد الزنابير ؟ و كلما هذه القطعة خاست أكثر , كلما هذه القطعة تئنث أكثر كلما أكثر عدد الزنابير , لماذا ترد الروايات الشريفة (انه عليكم . يعني على معاشر شيعتنا . ان تتبصروا بامثال القرآن) فكما نتبصر بامثال القرآن نتبصر بامثال اهل البيت , اهل البيت حينما يضربون مثلاً لا هكذا يُلقونهُ على عواهنه كما الناس تُلقي الامثلة على عواهنها , يعني انّ الانسان المؤمن كلما يبدأ الانحراف , كلما يبدأ الابتعاد و القسوة و الغلظة كلما يفسح مجالاً لعدد أكبر من الشياطين يتكاثرون عليه , فالانسان لو ترك و حاله ربّما قد يستيقظ من غفلته لكن هناك من شياطين الجن , هناك من شياطين الانسان مَنْ يريد ان يُعقل الانسان , مَنْ يريد ان يجعل الانسان يعيش دائماً في غفلة و في إعراض عن اهل البيت و عن إمام زمانه صلوات الله و سلامه عليه و لذا الآن نجد الكثيرين , الكثير من الناس , ربّما من اهل العلم او ربّما من الذين لهم كذا و كذا من الالقاب و الاوصاف , مُجرّد ان يُذكر اسم الإمام عليه السلام الآ و نجد الاشتمزاز واضحاً و هذه ظاهرة واقعية موجودة في حياتنا , فبالنتيجة عامة الناس لَمَّا ترى كبارها بهذا الشكل , الناس ايضاً تتأثر بالكبار فتشتمّر الناس و هذا هو مرادي من انه شياطين الجن و الانس تريد ان تُعقل الانسان عن الحق و عن الطريق الذي لا بد للإنسان ان يسير فيه و الآ الآن كل واحد منّا يجلس مع نفسه , ماذا نال من مُتع الدنيا ؟ قطعاً سيجد الآلام الكثيرة التي جناها على نفسه , و الاسباب ايضاً , الاسباب لأنه شيعي , لا يعني انه غير الشيعة لا يُصابون بالآلم لكن نحن الآن نتحدّث عن الشيعة , نتحدّث عن مُجتمعنا , الآن كل واحد منّا , الآلام التي مرّت عليه سواء الآلام من اهله او على اهله , سواء الآلام من اصدقائه و احبابه او عليهم , الآلام من مُختلف جهات الحياة , الآلام البدنية و الامراض , الآلام المعنوية و الحالات النفسية المضطربة , حاجة الانسان او عدم حاجة الانسان , حالات الذلّة التي تمرّ على الانسان , حالات العوز و الانكسار , حالات الخوف و الرهبة , الحالات التي يُفتضح الانسان فيها باخطائه , اخطاء دينية , اخطاء عُرفية و هكذا , الانسان لو يجلس مع نفسه ليجد كم من الاشياء الكثيرة التي نعصت عليه او لا زالت تُنعص عليه , ثم مَنْ منّا يطمع انه في الايام الآتية ان يكون حاله أكثر و افضل من الحال الذي هو يعيش فيه الآن , حتى لو كان هناك مَنْ يطمع , يطمع بحدود دائرة الامل , على اساس الآمال و الاماني , و الآمال و الاماني ليست صكوكاً ثابتة للإنسان , و فوق كل هذا انّ الانسان بين لحظة و اخرى يمكن ان

يُخْرَجُ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا وَيُؤْخَذُ إِلَى قَبْرِهِ وَيُدْفَنُ وَيُهَالُ التُّرَابُ عَلَى بَدَنِهِ وَوَجْهِهِ وَرَأْسِهِ وَخَدَّهِ وَيُنْتَهَى كُلُّ شَيْءٍ ، وَ إِذَا وُضِعَ تَحْتَ التُّرَابِ انْتَهَى كُلُّ شَيْءٍ وَ لَذَلِكَ سَيِّدُ الْاَوْصِيَاءِ مَرَاراً يُكْرِّرُ هَذَا الْمَعْنَى (اَنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَ لَا حِسَابَ ، وَ غَدًا حِسَابٌ وَ لَا عَمَلَ) الْيَوْمَ عَمَلٌ وَ لَا حِسَابَ ، وَ الْآنَ فِي هَذَا الزَّمَانِ ، فِي زَمَنِ غَيِّبَةِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْإِنْسَانُ يَعِيشُ زَمَنَ شِبَابِهِ ، وَ الْإِنْسَانُ يَعِيشُ زَمَنَ قُوَّتِهِ الْبَدَنِيَّةِ ، وَ الْإِنْسَانُ يَعِيشُ قُوَّتَهُ الْفِكْرِيَّةَ ، وَ الْإِنْسَانُ يَعِيشُ زَمَنَ الْحَرِيَّةِ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْبِلَادِ ، رُبَّمَا لَا يُوَفَّقُ إِلَى مِثْلِ هَذِهِ الْقِرَائِنِ الْمَحِيطَةِ بِحَيَاتِهِ ، رُبَّمَا لَا يُوَفَّقُ إِلَى زَمَنِ حَرِيَّةِ كَهَذَا الزَّمَنِ ، رُبَّمَا لَا يُوَفَّقُ إِلَى زَمَنِ صِحَّةٍ وَ عَافِيَةٍ كَهَذَا الزَّمَنِ ، رُبَّمَا لَا يُوَفَّقُ إِلَى زَمَنِ قُوَّةِ كَهَذَا الزَّمَنِ ، قُوَّةٌ فِي الْبَدَنِ ، قُوَّةٌ فِي الْفِكْرِ وَ الذَّهْنِ ، جُمْلَةُ الْعَوَامِلِ الْمَحِيطَةِ فِي حَيَاتِنَا كُلِّهَا تُمَكِّنُ الْإِنْسَانَ مِنَ التَّفَكِيرِ السَّلِيمِ ، تُمَكِّنُ الْإِنْسَانَ مِنَ الْعَمَلِ السَّلِيمِ ، مِنَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ لَكِنَّ الْإِنْسَانَ تُصِيبُهُ الْغَفْلَةُ وَ قُلْتُ لَيْسَ هُوَ يُعَقِّلُ نَفْسَهُ وَ إِتْمَا هُنَاكَ مَنْ يُعَقِّلُهُ ، فَالْيَوْمَ عَمَلٌ وَ لَا حِسَابَ ، وَ غَدًا حِسَابٌ وَ لَا عَمَلَ وَ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ ، أَلَيْسَ الْآنَ دَائِمًا فِي الْمَجَالِسِ ، فِي مَجَالِسِ الشِّيْعَةِ بِشَكْلِ عَامٍ ، صَغَارِ الشِّيْعَةِ وَ كِبَارِ الشِّيْعَةِ هَذِهِ الْكَلِمَةُ يَسْمَعُونَهَا دَائِمًا ، إِنَّهُ دَائِمًا فِي الْمَجَالِسِ الْعَامَةِ مَاذَا يَنَادُونَ ؟ يَنَادُونَ أَنَّهُ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ ، هَذَا فِي كُلِّ مَجَالِسِ الشِّيْعَةِ ، حِينَمَا الشِّيْعَةُ تَذَكُرُ هَذَا الْكَلَامَ ، يَقِفُ مَنْ يَذَكُرُ هَذَا الْكَلَامَ وَ تَبْدَأُ الصَّلَوَاتُ تَصْدَحُ فِي الْمَجَالِسِ ، هَذَا يَكْذِبُ أَمْ هُوَ لَا يَكْذِبُونَ ؟ هَذَا يَضْحَكُ عَلَيْهِمْ أَمْ هُوَ لَا يَضْحَكُونَ عَلَيْهِ ؟ مَنْ الْكَاذِبُ ، مَنْ الصَّادِقُ ، مَنْ الْمَنَافِقُ ، مَنْ الْمَخَادِعُ ؟ هَذَا الْكَلَامُ إِمَّا وَقَعِي وَ إِمَّا غَيْرِ وَقَعِي ، لَا يَخْلُو مِنْ اثْنَيْنِ ، إِمَّا صِدْقٌ وَ إِمَّا كَذِبٌ ، إِذَا كَانَ هَذَا الْكَلَامُ كَذِبًا فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ، لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْقَائِلِ وَ عَلَى الْمَجِيبِ ، وَ الْحَالُ هُوَ لَيْسَ كَذِبًا ، هَذَا لَيْسَ كَذِبًا ، هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ وَاقِعِيَّةٌ نَحْنُ نَعْتَقِدُ بِهَا وَ نَقُولُهَا وَ نُرَدِّدُهَا عَلَى السَّنَنِ ، هَذَا كَلَامٌ وَقَعِي ، فَهَذَا كَلَامٌ صَادِقٌ ، مَا مَنَّا أَحَدٌ يُشَكِّكُ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ وَ لَذَا هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ فَطْرِيَّةٌ أَصْلًا مَوْجُودَةٌ فِي مُجْتَمَعِنَا وَ فِي عَقِيدَتِنَا ، مَسْأَلَةٌ وَاضِحَةٌ ، إِذَا كَانَتْ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ هَذِهِ الصَّلَاةُ اللَّفْظِيَّةُ ، هُوَ هَذَا فِعَالًا مَوْجُودٌ فِي الرِّوَايَاتِ ، إِذَا كَانَ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ هَذِهِ الصَّلَاةُ اللَّفْظِيَّةُ ، جُمْلَةُ قَصِيرَةٍ هَذِهِ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ ، لِمَاذَا كَانَتْ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ ؟ كَانَتْ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ لِأَنَّهَا مُرْتَبِطَةٌ بِأَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، لِأَيِّ شَيْءٍ كَانَتْ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ ، لِمَاذَا مَا قَالُوا مِثْلًا أَنَّ الصَّلَاةَ عَلَى غَيْرِهِمْ هِيَ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ ؟ الصَّلَاةُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ أَيْضًا مُسْتَحَبَّةٌ لَكِنَّ الصَّلَاةَ عَلَيْهِمْ لَهَا خُصُوصِيَّةٌ ، لِأَنَّهُمْ لَهُمْ خُصُوصِيَّةٌ الصَّلَاةُ عَلَيْهِمْ لَهَا خُصُوصِيَّةٌ ، لِأَنَّهُمْ الْأَفْضَلُ فَالصَّلَاةُ عَلَيْهِمْ مَاذَا ؟ هِيَ الْأَفْضَلُ ، هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ وَاضِحَةٌ لَا تَحْتَاجُ إِلَى بَيَانٍ وَ شَرْحٍ وَ تَفْصِيلٍ ، فَإِذَا كَانَتْ هَذِهِ الْجُمْلَةُ هِيَ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ فَكَيْفَ إِذَا كَانَ مَسِيرُ الْإِنْسَانِ ، حَيَاةُ الْإِنْسَانِ ، طَرِيقُ الْإِنْسَانِ فِي خِدْمَةِ هَذِهِ الْجِهَةِ ، فِي خِدْمَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ

اجمعين , اذا كان التعلُّق , اذا كان الارتباط بأهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين , اذا كانت القلوب عاشقة لأهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين حينئذ الكلام يكون بشكل آخر (فلا يبقى الا نحن و شيعةنا) فهذه الفتنة و هذا الاضطراب الذي يُحيط بحياة الانسان لا بد ان يلتفت الانسان على الاقل , على الاقل ان يُحاسب نفسه , ان يرى الى ماضيه , الى حاضره و الى ما يتوقَّعه في المستقبل , و ماذا تملك من هذه الدنيا , ماذا تملك من شيء ؟ اذا كُنَّا نملك شيئاً , اذا كُنَّا نملك شيئاً و نعتزُّ به و الا الذي لا يعتزُّ به ايضا يُسلب منه , اذا كُنَّا نملك شيئاً نملك الولاء لأهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين و الا انت الآن ضَعُ ورقة و ابدأ احسب ماذا تملك و ما قيمة الاشياء التي تمتلكها , المعنوية او المادية , ابدأ احسب , اذا ترجع الى نفسك ستجد الذنوب و الاخطاء الكثيرة , هذا من جهة معنوية , بجد ذنوبا و اخطاء كبيرة و تقصيرا في الاعمال و بجد نفسك مطلوبوا الى البارئ سبحانه و تعالى من جميع الجهات , مطلوبوا من جهة صلاتك , مطلوبوا من جهة صيامك , مطلوبوا من جهة حجك , مطلوبوا من جهة الحقوق الشرعية , مطلوبوا من اشياء و جهات كثيرة للبارئ , و اذا من جهة الناس فتجد اخطاء كثيرة في عنقك انت اخطأت بها بحق الناس , من جميع الجهات , و حتى الاشياء المادية ماذا تملك , لا بجد شيئاً حسناً تملكه سوى هذه المسألة , ماذا تملك من شيء ؟ لا بجد شيئاً تملكه الا هذه القضية , الا قضية الولاء لأهل البيت , فالانسان يملك , لو كان الانسان الآن في حبيه الف تومان و لا يملك غيرها , هكذا يلقيها في الشارع ؟ هكذا يلقيها في المزبلة ؟ اصلاً لو جاء اعزُّ الناس اليه ما يُعطيها له , و لا يُعطيه جزءاً منها لأنه يعلم ان حياته متوقَّعة على هذا المقدار من المال فيحافظ عليها ربما اشد من حفاظه على نفسه , اما نحن ما نملك شيئاً الا الولاء لأهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين و هذه الروايات تُحدِّثنا عن فتنة و ابتلاء و تكسُّر الفخار و تكسُّر الزجاج (و لثُمَّحَصِّنْ , و لثَغْرِيْلُنَّ) و الى , و الى غيرها من الروايات الشريفة التي تتحدَّث عن هذا المعنى و عن هذا المضمون , يعني هو في هذا البحر المتلاطم الامواج في الحياة الدنيوية الانسان لا يملك الا هذا الشيء , و هذا الشيء هو مُطارِد عليه , مُطارِد عليه من الظالم , مُطارِد عليه من شيطان الانس , مُطارِد عليه من شيطان الجن , الدنيا تُطارده بشهواتها و اهوائها , نفسه الامارة بالسوء تُطارده , كُلُّهم يريدون ان يُخرجوا منه هذه القضية منه , فقط , الصراع كُلُّه اخراج هذه القضية من قلبه , اخراج حُب اهل البيت من قلبه , و كيف يُخرج حُب اهل البيت ؟ قد يقول انسان , لا , انا حُب اهل البيت يجري في عروقي و في دمائي , هذا كلام , هذا كلام بنحو العاطفة (اذا مُحِّصُوا . كما يقول سيّد الشهداء . قَلَّ الديَّانُونَ) حينئذ اهل الدين سيكونون قِلَّة و هذا واضح , في واقعة الطف هذا المعنى واضح , سيّد الشهداء خرج من مكة و معه مئات كثيرة , ربما اربعمائة في بعض الاخبار , ربما ستمائة , لكن

بدأوا في الطريق شيئاً فشيئاً , ابتداءً من مكاتبتهم للإمام و بعد ذلك انقلابهم على الإمام و الآ التمحيص ايضاً جرى حتى على هؤلاء الذين وقفوا لقتاله لأن هؤلاء هم الذين كاتبوه , التمحيص بدأ من البداية , ليس فقط في هؤلاء الاربعمائة الذين جاءوا من مكة مع الإمام و لا التمحيص هو جارٍ من البداية على جميع الشيعة و على جميع الناس , فهؤلاء الذين كتبوا الى الإمام ان اقدمَ الينا يابن رسول الله و في بعض الكتب (إن لم تقدمِ الينا شكونك الى جدك رسول الله) لعنة الله عليهم , لأنهم اشد حرساً من سيّد الشهداء على الدين و الايمان و العقيدة ! على اي حال , و جاءهم سيّد الشهداء لكن ماذا صنعوا مع سيّد الشهداء , ماذا فعلوا مع سيّد الشهداء ؟ نفسهم الذين كاتبوه هم الذين هجموا عليه و قتلوه , و اكتفوا بهذا ؟ لا , ما اكتفوا بهذا , مثلاً بالاجساد و قطعوا الرؤوس و داسوا , اصلاً في بعض الاخبار انّ عبّيد الله بن زياد بعث برسالة الى عمر بن سعد لعنة الله عليه , بعث اليه ان دس صدر الحسين عليه السلام بالخيول , دس صدره و ظهره حتى لا تُبقي اثرًا لجثته , و فعلاً هو نادى ابن سعد لعنة الله عليه , يا خيل الله قومي و دوسي صدر الحسين , و عشرة من ابناء الزناة تبرّعوا لهذا الامر و فعلاً داسوا الجسد الشريف لكن بعد ذلك لما وصلت الحالة الى انّ الجسد كاد ان يُقطع , اصبح قطعة من الدماء لذلك بعد ذلك زينب سلام الله عليها بحكم ولايتها جاء الاسد و قصة الاسد المعروفة و هذه مذكورة حتى في (الكافي) الشريف , البعض يعتبرها خرافة ! قصة الاسد موجودة حتى في (الكافي) الشريف , في اوثق كتب الطائفة , بعد ذلك الاسد وقف في وجوههم و منع الاجساد ان تمزق و تُقطع اشلاؤها و الآ الامر لو ترك اليهم . على اي حال هذا المعنى بجموع من عدّة روايات . لما تركوا اثرًا من جسد ابي عبد الله صلوات الله و سلامه عليه , و بعد ذلك هجموهم على الخيام و ما فعلوه مع العائلة و ما فعلوه مع اطفال الإمام الحسين عليه السلام .

فاطمة الصغرى , من بنات سيّد الشهداء تقول , بعد ان قُتل سيّد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه , و القصة انت تعرفها و كيف جاء الجواد وقف بباب الحيمة و خرجت العائلة فرحة بقدوم الحسين لكن ماذا رأته ؟ رأته الجواد بذلك الحال و قد لطخ ناصيته بدم الحسين عليه السلام , و هجم الاعداء على الخيام و خرجت زينب مستغيثة بسيّد الشهداء و هذه التفاصيل انت سمّيع بها و عارف بها , فاطمة الصغرى ماذا تقول ؟ كنت واقفة بباب الحيمة و لا ادري الى اي حال سيؤول امرنا , لأنّ الإمام عليه السلام قد قُتل , العباس قد قُتل , الانصار قد قُتلوا , عليّ الاكبر قد قُتل , لم يبق احد من الرجال في الخيام الا الإمام السجّاد عليه السلام و الإمام طريح فراشه و طريح مرضه صلوات الله و سلامه عليه , تقول كنت واقفة

بِابِ الْحَيْمَةِ فَرَأَيْتُ بِمَجْمُوعَةٍ مِنَ النِّسَاءِ ، مِنَ الْعَلَوِيَّاتِ ، مِنَ إِخْوَاتِ الْإِمَامِ ، مِنَ بَنَاتِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ ، مِنَ الْعَائِلَةِ الَّتِي كَانَتْ مَوْجُودَةً مِنْ أَنْصَارِ الْإِمَامِ ، مِنْ عَوَائِلِ أَنْصَارِ الْإِمَامِ ، بِمَجْمُوعَةٍ مِنَ الْعَلَوِيَّاتِ يَرْكُضْنَ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ وَ لَعِينٌ خَلْفَهُنَّ يَرْكُضُ يَرِيدُ أَنْ يَسْلُبَ الْمَقَانِعَ مِنْهُنَّ ، تَقُولُ نَظَرْتُ إِلَيْهِ مِنْ بَعِيدٍ وَ هُوَ نَظَرَ إِلَيَّ فَتَصَوَّرْتُ أَنَّهُ سَيَأْتِينِي فَرَكُضْتُ ، أَيْضًا تَبَعَنِي ، لَمَّا تَبَعَنِي بَعْدَ ذَلِكَ ضَرَبَنِي بِالسُّوْطِ وَ كَانَتْ فِي أُذُنِي قِرْطٌ فَفَلَعَ الْقِرْطُ مِنْ أُذُنِي حَتَّى سَالَتْ الدَّمَاءَ مِنْ أُذُنِي فَأَغْمِيَ عَلَيَّ وَ بَقَيْتُ مُغْمِيَّ عَلَيَّ ، لَكِنْ مَنْ الَّذِي أَوْقَطَهَا ؟ دَمْعَةٌ سَقَطَتْ مِنْ عَيْنِي زَيْنَبُ إِذَا بَهَا تَرَى نَفْسَهَا فِي حِجْرِ الْعَقِيلَةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ، وَجَدَتْ نَفْسَهَا فِي حِجْرِ عَمَّتِهَا لَكِنْ بَعْدَ أَيِّ شَيْءٍ ؟ بَعْدَ حَرْقِ الْخِيَامِ وَ بَعْدَ الضَّرْبِ وَ الْإِهَانَةِ الَّتِي وُجِّهَتْ إِلَى الْعَائِلَةِ الشَّرِيفَةِ وَ بَعْدَ قَطْعِ الرَّؤُوسِ وَ هَذَا الَّذِي اجْتَرَأَهُ أَعْدَاءُ آلِ الرَّسُولِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ عَلَى سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ وَ عَائِلَةِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ .

اللَّهُمَّ أَحِينَا حَيَا مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ ، وَ أَمْتِنَا مَمَاتِ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ ، اللَّهُمَّ وَفَّقْنَا لِلنَّظَرِ إِلَى وَجْهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ فِي سَاعَاتِ الْإِحْتِضَارِ ، وَ فِي لَيْلَةِ الْوَحْشَةِ فِي قُبُورِنَا وَ عِنْدَ سُؤْلِ مُنْكَرٍ وَ نَكِيرِ إِيَّانَا ، اللَّهُمَّ عَرَّفْنَا وَجْهَ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ ، وَ وَفَّقْنَا لِلنَّظَرِ إِلَيْهَا عِنْدَ الصَّرَاطِ وَ عِنْدَ الْمِيزَانِ وَ عِنْدَ تَطَاثُرِ الصُّحُفِ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا كُلَّ ذَنْبٍ بَاعَدَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ ، وَ كُلَّ خَطِيئَةٍ حَالَتْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ إِمَامِ زَمَانِنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ، اللَّهُمَّ لَا تُخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا حَتَّى يَرْضَى عَنَّا مُحَمَّدٌ وَ آلُ مُحَمَّدٍ ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ .

اللَّهُمَّ يَا رَبَّ الْحُسَيْنِ ، بِحَقِّ الْحُسَيْنِ ، أَشْفِ صَدْرَ الْحُسَيْنِ ، بِظَهْرِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

اسألكم الدعاء جميعا و آخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

ملاحظة :

(1) الافضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الاخطاء المطبعية .

(2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الاول و الثاني للكاسيت فيُرجى مراعاة ذلك

(و نسألُكم الدعاء لِتَعْجيل الفرج)